دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في كل من بريطانيا ومصر

إعداد

أسماء مسعود عبدالتواب مفتاح

المدرس المساعد بقسم التربية المقارنة

إشراف

أ.د / يوسف عبدالمعطي مصطفى

أستاذ الإدارة التربوية وسياسات التعليم

كلية التربية – جامعة الفيوم

أ.م. د / حسنية حسين عبد الرحمن

أستاذ التربية المقارنة المساعد

كلية التربية –جامعة الفيوم

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى التوصل لبعض الإجراءات اللازمة لتفعيل دور التعلم الافتراضي كوسيلة لمحو الأمية الرقمية لدى المسنين في مصر؛ إذ أن التعامل مع التقنيات أصبح ضرورة حتمية في هذا العصر، وخاصة عند حدوث بعض الظواهر التي تضطر الناس للعزلة مثل ما حدث خلال تفشي جائحة كورونا، وتقديم بعض المقترحات لتعزيزه على ضوء الإفادة من خبرة بريطانيا، من خلال عرض نموذج جامعة العمر الثالث الافتراضية البريطانية. واستخدم البحث المنهج المقارن، وخلص إلى مجموعة من المقترحات لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لدى المسنين في مصر منها: الاستعانة بخبراء المناهج وتكنولوجيا الاتصالات في إنشاء العديد من المنصات التعليمية الافتراضية والتي يجب أن تتميز بسهولة التصميم وواجهة مستخدم بسيطة يمكن

من خلالها أن يتصفح المتعلم (الشخص المُسن) هذه المنصة بكل سهولة ويسر، إنشاء صفحات ويب أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل: Facebook و YouTube، حيث أنهما الأشهر والأكثر استخداما في مصر، واستخدامها في التوعية ومحاولة نشر الوعي التكنولوجي بين المسنين، استخدام أدوات وأساليب التعزيز المختلفة لجذب المسنين نحو استخدام وسائل وتكنولوجيا الاتصالات وعدم التخوف أو الإحراج من استخدامها.

الكلمات المفتاحية: التعلم الافتراضي– محو الأمية الرقمية– كبار السن.

The role of virtual learning in digital literacy for the elderly during the outbreak of the Corona pandemic in both Britain and Egypt

Abstract:

The current research aimed to activate the role of virtual learning in Egypt, and to present some proposals to enhance it in the light of benefiting from Britain's experience. The research used the comparative approach, and concluded a set of proposals to activate the role of virtual learning in digital literacy among the elderly in Egypt, including: The use of curricula and communication technology experts in creating many virtual educational platforms, which should be characterized by ease of design and a simple user interface through which to browse The learner (the elderly person) uses this platform with ease and ease, creating web pages or pages on social networking sites such as: Facebook and YouTube, as they are the most popular and most used in Egypt, and using them in raising awareness and trying to spread technological awareness among the elderly, using various tools and methods of promotion to attract Elderly people tend to use the means and communication technology and not be afraid or embarrassed to use them.

Keywords: Virtual Learning - Digital Literacy- older adults.

مقدمة:

أصبح التعليم اليوم عملية مستمرة لا نهاية لها، لذلك كان لزاماً العمل على تحويل وسائل التعليم من أجل تلبية التوقعات والحفاظ على استمرارية مسيرة التعليم؛ فالتعلم الذي اعتمد في البداية على التعلم المباشر وجها لوجه، أصبح الآن يتم في بيئة تقودها أجهزة الكمبيوتر والتقنيات الرقمية.

ولقد أدى التطور والتوسع السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى قيام الناس بتدريب أنفسهم باستمرار واكتساب المهارات الرقمية، حيث أصبحت أدوات أساسية في حياتهم اليومية (Yu et al., 2017). ولقد سمحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) ببناء حقائق جديدة للتواصل والتفاعل، والتي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية وفي العديد من قطاعات المجتمع (Martínez-Alcalá, C. I., 2021). ومع انتشار التكنولوجيا وتطورها بشكل سريع تزداد الحاجة إلى توفير التعليم والتدريب المناسبين لكبار السن حيث أن كبار السن غالبًا ما يجدون صعوبة في استخدام الأجهزة الرقمية مثل الهواتف الذكية، وذلك ليس بسبب ضعفهم أو تقدمهم في السن، ولكنهم يفتقرون إلى المعرفة الرقمية الأساسية اللازمة لاستخدام أجهزة الوسائط المتعددة التفاعلية. (Blažič, B. J., & Blažič, A. J. , 2020)

وأشارت الدراسات إلى اتساع الفجوة الرقمية لدى كبار السن خاصة في ظروف الإغلاق التام نتيجة تفشي وباء كورونا، حيث توجد فجوة كبيرة بين الشباب وكبار السن في القدرة على التعامل مع الوسائط الرقمية، مما أدى لوجود تفاوت في المهارات الرقمية، حيث يكون المستخدمون الأصغر سنًا أكثر مهارة وخبرة من المستخدمين الأكبر سنًا (Hargittai & Dobransky, 2017, Hargittai et al, 2019, van Deursen & van Dijk,2010).

ويُعد فيروس COVID-19 تهديدًا لصحة الجميع، وخاصة كبار السن. ولمنع انتشار الفيروس، أصبح التباعد الاجتماعي هو القاعدة السائدة في جميع أنحاء العالم.

ونتيجة للتباعد الاجتماعي، يقل التفاعل المباشر وجهاً لوجه بشكل ملحوظ، والذي يؤثر بشكل سلبي على الجميع وخاصة كبار السن نظرًا للوحدة التي يعيشونها. ولذا يمكن استخدام التقنيات الحديثة لتوفير تفاعل اجتماعي جيد خلال هذا الوقت من التباعد الجسدي، ولكن نلاحظ أن كبار السن يفتقرون إلى الوصول إلى هذه التقنيات أو المهارات والخبرات اللازمة لاستخدام هذه التقنيات بفعالية (Moore, R. C., & Hancock, J. T,2020). ويعاني كبار السن الضعفاء وغير المتصلين بالإنترنت من العبء المزدوج للاستبعاد الاجتماعي. حيث تؤثر الأمية الرقمية على قدرة كبار السن على الوصول إلى الخدمات والمحتوى عبر الإنترنت، مثل المعلومات الصحية والأحداث الاجتماعية الرقمية والشبكات الاجتماعية والتسوق عبر الإنترنت. وقد يؤدي عدم المشاركة في العالم الرقمي إلى شعور كبار السن بالإقصاء الاجتماعي خلال أوقات التباعد الجسدي(Seifert, A., Cotten, S. R., & Xie, B. 2021)

كما أثبتت الأزمة الصحية الحالية الاستبعاد الرقمي الهائل لكبار السن بسبب COVID–19. علاوة على ذلك، فقد حثت الأزمة كبار السن على تبني تقنيات جديدة لتسهيل مهامهم، فضلاً عن تزويدهم بوسائل فعالة ضد الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية الناجمة عن العزلة. في ضوء ذلك، تعد "محو الأمية الرقمية" ضرورية لجميع المستبعدين من العصر الرقمي، والذين يتميزون بشكل أساسي بضعف القدرة أو عدم القدرة على استخدام التقنيات بشكل فعال(Martínez-Alcalá, C. I., 2021: 19) .

مشكلة البحث:

في مصر وفقاً لأحدث الإحصاءات الصادرة في 2021عن الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، يظهر أن هناك ارتفاعا في أعداد المسنين من عمر 60 سنة فأكثر، إذ بلغت نسبة المسنين فى مصر 7,9% من إجمالى عدد السكان، مقارنة بنسبة 6.3% في احصاء عام 1976. (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري، 2021)، والزيادة الملحوظة في أعداد هذه الفئة العمرية تستدعي أن نولي هذه الفئة عناية خاصة مثل ما يحدث حاليا في أغلب دول العالم.

وعلى الرغم من أن الدستور المصري (2014) قد كفل حقوق المسنين من خلال المادة (83) التي تنص على: " أن تلتزم الدولة بضمان حقوق المسنين صحيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وثقافيًا، وترفيهيًا وتوفير معاش مناسب يكفل لهم حياة كريمة، وتمكينهم من المشاركة في الحياة العامة. وتراعى الدولة في تخطيطها للمرافق العامة احتياجات المسنين، كما تشجع منظمات المجتمع المدني على المشاركة في رعاية المسنين وذلك على النحو الذي ينظمه القانون" (دستور مصر، 2014: 16). إلا أن تلك النصوص لا تمت لواقع كبار السن في مصر بصلة، حيث لاتوجد خطوات محددة، ولا سياسات واضحة لضمان هذه الحقوق، باستثناء قيام الدولة بمنح المعاشات للمسنين.

ويعد تعليم الكبار _وخاصة المسنين_ في مصر من الخدمات المهمشة والمتواضعة، والتي يتم التخلي عنها في كثير من الأحيان وعدم توجيه الاهتمام الكافي لها في مقابل تغطية احتياجات المراحل الأساسية من التعليم للأطفال والشباب في المدارس والجامعات. ولذا يجب البحث عن بدائل غير مكلفة لتعليم الكبار، ويعد التعليم الافتراضي أنسب هذه الخيارات ولكن تواجهه مشكلة وهي الأمية الرقمية لأغلب كبار السن. كما أن سعي الحكومة لتحويل مصر إلى مجتمع رقمي يتطلب محو الأمية الرقمية للجميع وخاصة كبار السن، وفى محاولة للبحث في هذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: **كيف يمكن تفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في مصر على ضوء الإفادة من خبرة بريطانيا؟**

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما الأسس النظرية للتعلم الافتراضي ومحو الأمية الرقمية في الأدبيات التربوية المعاصرة؟

2- ما دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في بريطانيا على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة ؟

3- ما واقع الجهود المبذولة لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في مصر على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة ؟

4- ما أوجه التشابه والاختلاف بين كل من بريطانيا ومصر في دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا ؟

5- ما الإجراءات المقترحة لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في مصر على ضوء الإفادة من خبرة بريطانيا، وبما يتفق مع أوضاع المجتمع المصري ؟

أهداف البحث:

تمثلت أهداف البحث الحالي في :

1- التعرف على الأسس النظرية للتعلم الافتراضي ومحو الأمية الرقمية في الأدبيات التربوية المعاصرة.

2- التعرف على دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في بريطانيا على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

3- الكشف عن واقع الجهود المبذولة لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في مصر على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة.

4- الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين كل من بريطانيا ومصر في دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا.

5- التوصل إلى بعض الإجراءات المقترحة لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في مصر على ضوء الإفادة من خبرة بريطانيا، وبما يتفق مع أوضاع المجتمع المصري.

أهمية البحث:

يمكن تحديد أهمية البحث وفقا للاعتبارات التالية :

1- أهمية دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لدى المسنين خاصة في ظل تفشي فيروس كورونا وظروف الإغلاق التام.

2- تزامن البحث مع التوجهات الإستراتيجية للدولة نحو رقمنة التعليم.

3- إلقاء الضوء على المستحدثات التكنولوجية ومواكبة التطور الهائل والمتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

4- فتح مجال البحث لمزيد من الدراسات في هذا الموضوع.

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج المقارن، والذي يقوم على وصف الظاهرة موضوع الدراسة في كل من مصر وبريطانيا، وتفسيرها على ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة، من أجل تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين مصر وبريطانيا في دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية للمسنين، كمحاولة للتوصل إلى بعض الإجراءات المقترحة لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية للمسنين في مصر، وبما يتوافق مع أوضاع المجتمع المصري، وذلك من خلال الخطوات التالية (نبيل سعد خليل، 2009: 171-175):

1- تحديد مشكلة الدراسة: حيث تتضح المشكلة في قلة الاهتمام بتعليم المسنين، وانتشار الأمية الرقمية بين هذه الفئة.

2- وصف الظاهرة وتحديد الإطار الفكري الذي يحيط بالمشكلة؛ من خلال عرض الأسس النظرية للتعلم الافتراضي ومحو الأمية الرقمية، ثم عرض خبرة بريطانيا من خلال جامعة العمر الثالث الافتراضية، ثم التعرض لبعض الجهود المبذولة في تعليم الكبار في مصر.

3– تفسير الظواهر: وذلك بربط خبرة كل دولة بالسياق الثقافي من خلال االقوى والعوامل المؤثرة فيها.

4– المقارنة: وذلك بإجراء التحليل المقارن بين مصر وبريطانيا في ضوء القوى والعوامل المؤثرة في البلدين.

5– التعميم: وذلك بتقديم بعض المقترحات لتفعيل دور التعليم الافتراضي في محو الأمية الرقمية في مصر.

6– التنبؤ: من خلال التنبؤ بإمكانية نجاح المقترحات التي يقدمها البحث في محو الأمية الرقمية للمسنين في مصر من خلال تفعيل دور التعلم الافتراضي في حال تظبيقها بالواقع.

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

حدود موضوعية: اقتصر البحث الحالي في جانبه الموضوعي على تناول دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لدى المسنين.

حدود مكانية: اقتصر البحث الحالي على رصد تأثير التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية للمسنين بكل من مصر وبريطانيا.

مصطلحات البحث:

يتناول البحث عددا من المصطلحات من أهمها ما يلي:

1– التعلم الافتراضي (Virtual learning):

التعلم الافتراضي هو تجربة تعليمية يتم تعزيزها من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر و/ أو الإنترنت خارج وداخل مرافق المؤسسة التعليمية. ويتم تنفيذ الأنشطة التعليمية عبر

الإنترنت حيث يتم فصل المعلم والمتعلمين جسديًا (من حيث المكان أو الوقت أو كليهما) (Racheva, V., 2017).

ويعرف البحث الحالي التعلم الافتراضي إجرائيا على أنه: منظومة تعليمية تقوم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية واتصالها بالإنترنت بشكل يمكّن المسنين من التواصل والاتصال بالعالم الخارجي في ظل ظروف الإغلاق التام.

2- محو الأمية الرقمية (Digital literacy)

محو الأمية الرقمية هي القدرة على قراءة المعلومات وكتابتها وعرضها والاستماع إليها وتأليفها وتوصيلها باستخدام تكنولوجيا المعلومات. كما يمكن تصور محو الأمية الرقمية على ثلاثة جوانب هي: الكفاءة الرقمية والاستخدام الرقمي والتحول الرقمي. (Chan, B. S., Churchill, D., & Chiu, T. K. 2017)

ويعرف البحث الحالي محو الأمية الرقمية إجرائيا على أنها: المعارف والمهارات التكنولوجية اللازمة للمسنين، والتي تمكنهم من ممارسة أنشطتهم اليومية (اجتماعية، ثقافية، تعليمية، ترفيهية) في ظل ظروف الإغلاق التام بعد ظهور وانتشار جائحة كورونا.

3- كبار السن (Elderly/ older adults)

تعرف منظمة الصحة العالمية كبار السن على أنهم الأشخاص الذين بلغت أعمارهم 60 عاما أو أكثر (منظمة الصحة العالمية، 2017).

ويعرف البحث الحالي كبار السن إجرائيا على أنهم: الأشخاص الذين تجاوزوا سن التقاعد، وفي مصر يعتبر عمر ال 60 هو سن التقاعد الرسمي في أغلب الوظائف.

الدراســات السابقة :

يعد البحث الحالي امتدادا لجهود علمية سابقة، وسوف يتم تناول بعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث الحالي.

أولا: الدراسات العربية:

1– دراسة (أريج الجبر، 2020) بعنوان: " **دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية بالمملكة العربية السعودية"**

هدفت الدراسة إلى: التعرف على دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية، والكشف عن التحديات التي تحد من تفعيل دور برامج التعليم المستمر بالمملكة العربية السعودية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى اتفاق المستفيدات من هذه برامج التعليم المستمر على دورها في نشر الثقافة الرقمية، وتعزيز المواطنة الرقمية بدرجة مرتفعة. وتمثلت التحديات التي تحد من تفعيل دور برامج التعليم المستمر في تحديات تقنية، ومالية، وبشرية، وإدارية.

2– دراسة (محمد عبدالحكيم هلال، 2019) بعنوان "**خطة مقترحة لمحو الأمية الرقمية لدى الكبار بمصر في ضوء الثقافة الرقمية"**

هدفت الدراسة إلى: تحليل الثقافة الرقمية واستنباط معاييرها المختلفة، وكيف تسهم تلك الثقافة في محو الأمية الرقمية لدى الكبار في مصر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال وصف وتحليل مفهوم محو الأمية الرقمية ومهاراتها المتطلبة، ومفهوم الثقافة الرقمية وتحليل معاييرها، وقدمت الدراسة أبرز الجهود المبذولة العالمية في محو الأمية الرقمية للمتعلمين الكبار في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول الاتحاد الأوروبي. وقدمت الدراسة خطة مقترحة لتفعيل دور الثقافة الرقمية في محو الأمية الرقمية لدى الكبار في مصر، تضمنت: احدى عشرة خطوة تتوزع على ثلاث مراحل رئيسة: تقييم الوضع الراهن (التحليل المبدئي)، ثم دراسات الجدوى، ثم خطط التنفيذ.

3- دراسة (غدير مجدي عبدالوهاب، 2015) بعنوان: " **محو الأمية الرقمية لكبار السن: دراسة لتصميم وإنشاء موقع إلكتروني تعليمي**"

هدفت الدراسة إلى: تقديم مقترحات لمحو الأمية الرقمية لكبار السن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج التجريبي. وتكونت عينة الدراسة من مجموعة من فئات كبار السن العرب بداية من سن ستين عاماً فأكثر. وتمثلت أدوات الدراسة في استخدام استبيان للتعرف على الاحتياجات التعليمية لكبار السن من دورة" الوعي الرقمي". وأوصت الدراسة بضرورة أن تتبني الحكومات العربية مشاريع محو الأمية الرقمية لكبار السن على نطاق واسع، وأن يكون ذلك جزء لا يتجزأ من خططها التنموية وأن يتم تضمينها ضمن سياستها القومية لحقوق المسنين وكبار السن ورعايتهم، وأن تسعي لتوفير حاسبات آلية وخدمات الإنترنت في الجهات الخدمية لكبار السن، مثل: الأندية، ودور ومراكز رعاية المسنين مع تقدم دورات تعليمية لهم.

ثانيا: الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (باخ ، أ. ج. وآخرون، 2020) بعنوان: " **الفقر ومحو الأمية والتحول الاجتماعي: استكشاف متعدد التخصصات للفجوة الرقمية** "

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الفجوة الرقمية أو الأمية الرقمية ومدى علاقتها بالفقر. وتوصلت الدراسة إلى أن أسباب الأمية أو الفجوة الرقمية هي الاستبعاد التكنولوجي والاستبعاد الاقتصادي والاجتماعي. وأوصت الباحثين والممارسين الذين يركزون على برامج محو الأمية الرقمية بأن ينتبهوا إلى المنح الدراسية التاريخية والنقدية حول التعليم ودوره في تعزيز الحراك الاجتماعي.

2- دراسة (بوزكورت، أ. وآخرون، 2020) بعنوان: " **نظرة عالمية لانقطاع التعليم بسبب وباء COVID-19: الإبحار في زمن عدم اليقين والأزمات**"

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير وباء فيروس كورونا (كوفيد -19) على التعليم، ووصفت الدراسة الرؤية العامة، والدروس المستفادة وقدمت اقتراحات من 31 دولة في

جميع أنحاء العالم. وعرفت الدراسة الممارسات الحالية على أنها تعليم عن بعد في حالات الطوارئ، وأوضحت أن هذه الممارسة تختلف عن الممارسات المخطط لها مثل التعليم عن بعد أو التعلم عبر الإنترنت أو التعلم الافتراضي، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى كيفية تفاقم الظلم الاجتماعي والفجوة الرقمية أثناء الوباء، وأوصت باتخاذ إلى تدابير فريدة وموجهة إذا أريد معالجة هذه المشكلات.

3– دراسة (كاستيلا ، د. وآخرون، 2018) بعنوان: " **تعليم مهارات محو الأمية الرقمية لكبار السن باستخدام شبكة اجتماعية مع التنقل الخطي: دراسة حالة في منطقة ريفية**"

هدفت هذه الدراسة إلى: اختبار شبكة اجتماعية تتكون من تطبيقات متعددة مع التنقل الخطي كوسيلة لمحو الأمية الرقمية لكبار السن في المناطق الريفية. شارك في الدراسة عينة من 46 مشاركًا تتراوح أعمارهم بين 60–76 عامًا لديهم خبرة سابقة مختلفة في التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. أجروا ثماني جلسات في مركز ترفيهي للمسنين. أظهرت النتائج اختلافات في الفائدة المتصورة بين المستخدمين ذوي الخبرة العالية والمنخفضة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. بعد ثماني جلسات تدريبية، تمكن غالبية المشاركين من استخدام جميع تطبيقات النظام بشكل مستقل، وتم الحصول على نتائج إيجابية على المتغيرات التي تم قياسها، وهي قابلية التعلم، والشعور بالتحكم في النظام، والقدرة على استخدام النظام، والتوجيه، والكفاءة، والتصميم الذي يسهل الوصول إليه.

خطوات البحث:

يحتوي البحث الحالي على خمسة محاور رئيسة كالتالي:

المحور الأول: الإطار العام للبحث، ويتضمن عرض كل من: (مقدمة– مشكلة البحث – أهداف البحث – أهمية البحث – منهج البحث – حدود البحث – مصطلحات البحث – الدراسات السابقة – خطوات البحث).

المحور الثاني: الأسس النظرية للتعلم الافتراضي ومحو الأمية الرقمية للمسنين.

المحور الثالث: دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في بريطانيا (جامعة العمر الثالث الافتراضية البريطانية).

المحور الرابع: واقع الجهود المبذولة لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في مصر.

المحور الخامس: أوجه التشابه والاختلاف بين كل من بريطانيا ومصر في دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا.

المحور السادس: بعض الإجراءات المقترحة لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في مصر على ضوء الإفادة من خبرة بريطانيا، وبما يتفق مع أوضاع المجتمع المصري.

المحور الثاني: الأسس النظرية للتعلم الافتراضي ومحو الأمية الرقمية للمسنين:

ينقسم هذا المحور من البحث إلى جزءين يتناول الجزء الأول التعلم الافتراضي للمسنين من حيث طبيعته، وخصائصه، ومعوقات التعلم الافتراضي لكبار السن. ويتناول الجزء الثاني من البحث محو الأمية الرقمية للمسنين.

تظهر الإحصاءات السكانية خلال العقود الماضية زيادة عدد السكان المتقدمين في العمر في كثير من دول العالم، ووفقًا لقاعدة بيانات التوقعات السكانية العالمية، يقدر عدد المسنين الذين يبلغون 60 عامًا أو أكثر في العالم بنحو 895.3 مليونًا، وبحلول عام 2050 من المتوقع يتضاعف عددهم إلى ملياري شخص، حيث سيكون واحد من كل خمسة أشخاص في العالم من كبار السن(United Nations, 2013) .

وتمثل شيخوخة السكان تحديات مختلفة للمجتمع مثل زيادة الطلب على الخدمات الصحية، والحاجة المتزايدة للرعاية طويلة الأجل والخدمات الاجتماعية، وزيادة الضغط على أنظمة المعاشات التقاعدية والضمان الاجتماعي. وفي المقابل، فإن شيخوخة السكان ستقدم أيضًا مساهمات مهمة للمجتمع كأفراد الأسرة ومقدمي الرعاية والمتطوعين وكونهم جزءًا من القوة العاملة. ولذلك فإن تعزيز الصحة الجيدة في سن الشيخوخة هو عامل أساسي في منع العزلة والحفاظ على استقلالية وإنتاجية كبار السن(World Health Organization, 2012).

وبشكل عام فإن كبار السن معرضون لخطر العزلة الاجتماعية بسبب قلة الاتصال بالزملاء ومع الأسرة والأقارب، خاصةً إذا كانوا في حالة صحية سيئة أو معاقين، أو بسبب موقعهم الجغرافي. فأنماط الحياة المعقدة التي تميز العالم المعاصر تعني أن إيجاد الوقت للزيارة أو قضاء الوقت مع أحد الأقارب أو الأصدقاء المسنين قد يتم تأجيله عن غير قصد، مما يترك كبار السن يشعرون بالوحدة والعزلة (Liyanagunawardena, T. R., & Williams, S. A., 2016). ولذلك يجب إيجاد بدائل تقلل العزلة الاجتماعية لدى المسنين وتعوضهم عن فقد أو صعوبة الاتصال بالأشخاص وجها لوجه، وتعد التكنولوجيا الحديثة بما تشمله من وسائل تواصل اجتماعية، ومنصات تعليمية، ووسائل ترفيهية؛ بديلا جيدا للتقليل من العزلة، واستغلال أوقات الفراغ. وبالتالي يمكن اعتبار التعلم الافتراضي واحدا من الحلول التي قد تساهم في دمج كبار السن بشكل جزئي في المجتمع.

أولا: التعلم الافتراضي للمسنين:

لطالما كان يُنظر إلى التعليم عبر الإنترنت على أنه طريق بديل،وهو مسار مناسب بشكل خاص للمتعلمين الكبار الذين يسعون للحصول على فرص التعليم العالي. ومع ذلك، فإن ظهور جائحة COVID-19 قد تطلب من المعلمين والطلاب في جميع مستويات التعليم التكيف بسرعة مع الدورات الافتراضية (Lockee, B. B., 2021:5-6).

1- طبيعة التعلم الافتراضي للمسنين:

تمثل البيئات الافتراضية نموذجًا لمعتقدات ما بعد الحداثة. هذه البيئة شديدة التغير والاستجابة بلا حدود يتم بناؤها بالكامل من قبل عقل المؤلف ومن ثم إعادة بنائها من قبل عقل الزائر / المتعلم.(Adams, N. B., 2017) ويتضمن هذا النظام التقييم والمشاركة المباشرة للطلاب وتتبع الطلاب وأدوات التعاون والتواصل. حيث تسمح بيئة التعلم الافتراضية للمشاركين بالتعلم أو اكتساب المعرفة في أنشطة التعلم التعاوني والتعاونية والتفاعلات.(Monisha, D. and Jena, A. K., 2017)

ويوفر التعلم الافتراضي العديد من فرص التعلم عبر الإنترنت لكبار السن المعزولين جغرافيًا أو الذين يعانون من مشاكل في التنقل. وتقدم مجتمعات التعلم عبر الإنترنت مثل ThirdAGE، SeniorNet، وبعض المواقع التي تقدم فرص التعلم لكبار السن؛ دورات للمسنين في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها. وتصنف برامج التعلم الإلكتروني لكبار السن على أنها برامج للنمو الشخصي والتغيير الاجتماعي، وتنمية القوى العاملة، والتعلم في مكان العمل. تقدم الموجة الجديدة من الدورات التدريبية المفتوحة على الإنترنت (MOOCs) دورات تتناول جميع هذه المجالات الثلاثة.(Liyanagunawardena, T. R., & Williams, S. A., 2016)

2- خصائص التعلم الافتراضي:

من أهم مميزات التعلم الافتراضي زيادة فرص التعلم للجميع ولاسيما المحرومين، لظروفٍ مادية أو المعزولين جغرافيا، أو غير القادرين على الالتحاق بالتعليم النظامي. وغيرها من المميزات، وفيما يلي نذكر بعض مميزات وخصائص التعلم الافتراضي: (ظريفة أبو فخر، 2012) ودراسة Chanprasitchai & Khlaisang (2016) ودراسة (سعيد عطية، 2013)

2-1- يزيد في فرص التعلم للجميع ولاسيما المتعلمين المهمشين والمعوقين والمحرومين من التعليم النظامي.

2–2– يستخدم التعلم الافتراضي في المحاكاة والتدريب من خلال ممارسة تجارب يصعب على المتعلم ممارستها في الواقع مثل التجارب المعقدة والخطرة والتدريب على الطيران المعقد أو قيادة السيارة في شوارع مزدحمة أو عيادات افتراضية للمصابين بالأمراض المعدية.

2–3– يتميز التعلم الافتراضي بمرونته في التعلم المتزامن، أي في الوقت نفسه الذي يجري في الواقع، والتعليم غير المتزامن، أي المسجل بآلة تسجيل سمعية بصرية ويسمعها المتعلم على حسب ظروفه، وكذلك في اختيار المواد التعليمية المناسبة لحاجات المتعلم.

2–4– يقلل التعلم الافتراضي من فرص هجرة العقول الشابة من بلدانها بحثا عن الجديد في المعرفة الذي تفتقر له دول عديدة في العالم، ويمكن ربط هذه التقنية بجامعات عدة مما يزيد من فرص الاستفادة القصوى من الخبرات المتنوعة التي تمتلكها هذه الجامعات.

2–5– لا يتطلب التعلم الافتراضي وجود قاعات دراسية تقليدية بل قاعات افتراضية يمكن أن تضم عددا غير محدود من الطلبة.

2–6– يتم التعلم الافتراضي بطريقة تفاعلية بين المتعلم والمعلم الافتراضي، أو معا بطريقة الحوار بينهما، وهذا الحوار ضروري لكل تعلم ذاتي.(فاطمة عبد العليم شاهين، 2020).

3– معوقات التعلم الافتراضي لكبار السن:

على الرغم من مميزات التعليم الافتراضي إلا أنه توجد بعض المعوقات التي تتعلق بالشيخوخة وتقف حاجزا أمام التعلم الافتراضي المسنين، نذكر بعضها فيما يلي: (Notess, M., & Lorenzen-Huber, L., 2007)

3–1– التغييرات المرتبطة بالعمر: وهي تشمل التغيرات الطبيعية مع تقدم العمر في الرؤية، والسمع، والإدراك، والذاكرة، والفهم، ومعالجة المعلومات، والذاكرة العاملة، و / أو البراعة الحركية.

3-2- الشيخوخة مقابل الديناميكية: تتسم مرحلة الشيخوخة بالتباطؤ، بينما يتميز الإنترنت بالتسارع. حيث أن التغيرات المرتبطة بالعمر، والإحباط من المصطلحات المعقدة في التكنولوجيا، من الحواجز التي يصعب التغلب عليها لكثير من كبار السن.

3-3- الاختلافات الجماعية: حيث أن كبار السن الذين لديهم خبرة قليلة في فائدة هذه التقنيات قد لا ينظرون إلى التعلم عبر الإنترنت على أنه مفيد. حيث يواجهون حواجز تحول دون المشاركة في التعلم عبر الإنترنت.

3-4- المرحلة العمرية: هناك أيضًا عوامل اجتماعية مرتبطة بالمرحلة العمرية، بالإضافة للتطور السريع للتكنولوجيا وتركيز شركات التكنولوجيا على سوق الشباب. فقد يؤثر النظام الاجتماعي على سلوكيات كبار السن في عدم تبني التكنولوجيا، وتتفاقم هذه المشكلات بسبب صناعة التكنولوجيا المتغيرة بسرعة والتي لا تولي اهتمامًا كبيرًا لاحتياجات كبار السن.

ومن خلال ما سبق يتضح أنه هناك بعض الأسباب التي أدت لظهور هذه الحواجز، ويلزم للتغلب عليها وضع بعض الإجراءات التي تساهم في كسر هذه الحواجز، وتعد الامية الرقمية أحد هذه الأسباب. ويتناول الجزء التالي من البحث الأسس النظرية لمحو الأمية الرقمية كأسلوب للتغلب على بعض مشاكل التعليم الافتراضي للمسنين.

ثانيا: محو الأمية الرقمية:

إن معرفة القراءة والكتابة رقميًا يعني القدرة على فهم الوسائط (حيث تم / يتم تحويل معظم الوسائط رقميًا)، والبحث عن المعلومات القابلة للاسترجاع (مع انتشار الإنترنت) والقدرة على ذلك التواصل مع الآخرين من خلال مجموعة متنوعة من الأدوات والتطبيقات الرقمية (الهاتف المحمول والإنترنت)(Ferrari, A., 2012) .

ويمكن تعريف مفهوم "**محو الأمية الرقمية**" على أنه القدرة على الوصول إلى المعلومات المطلوبة وتنظيمها وتقييمها من خلال الاستخدام النشط للتكنولوجيا الرقمية (Öteles, Ü. U. 2020).

كما يمكن تعريف "**محو الأمية الرقمية**" على أنها المعرفة والمهارات التكنولوجية اللازمة للأفراد الذين يريدون أن يعيشوا حياة منتجة، لمواصلة تطورهم الشخصي من خلال أنشطة التعلم مدى الحياة والمساهمة بشكل إيجابي في المجتمع. مع هذا التعريف، يمكن إدراج محو الأمية في محو الأمية الرقمية على أنها محو الأمية المعلوماتية، ومحو الأمية المرئية، ومحو الأمية البرمجية، ومحو الأمية التكنولوجية، ومحو الأمية الحاسوبية(Çam, E., & Kiyici, M. 2017) ويمكن القول إن ممارسات التدريس والتعلم اليوم يتم تحديدها من خلال معرفة القراءة والكتابة الرقمية، وتعتمد عليها قدرتهم على التنقل بين مختلف النظم البيئية والأجهزة الرقمية(Greene, K., 2018: 3) . ويشير تطور التعريف إلى أن محو الأمية الرقمية هي أكثر من مجرد مهارة لاستخدام الأدوات الرقمية أو التكنولوجية، ولكن هناك مجموعة متنوعة من المهارات المعقدة، مثل المهارات المعرفية والاجتماعية، والتي تعد ضرورية للتفاعل مع البيئات الرقمية (Kirchoff, J., 2017).

وعندما يتعلق الأمر بالمسنين، يمكن أن يكون الإدماج الرقمي عملاً صعبًا، ومع ذلك، فإن الاعتقاد السائد بأن العديد من كبار السن لا يستطيعون تعلم التقنيات الحديثة هو اعتقاد خاطئ. وتُظهر الأدلة أن كبار السن يتبنون ويتعلمون بسهولة تقنيات جديدة عندما يثبت لها صلة مباشرة بأهداف الحياة المهمة لكبار السن (Kamber, T., 2021) ،حيث أن كبار السن يمكنهم تعلم أي شيء عندما يتعلق الأمر بضرورة التعليم. ففي السابق لم تكن الأمية الحاسوبية مشكلة، اما الآن فإن محو الأمية الحاسوبية أمر بالغ الأهمية(Online Course Report's, 2021) .

ويجب أن يرتكز النموذج التعليمي تجاه محو الأمية الرقمية لكبار السن على 4 نقاط مهمة (Martínez-Alcalá, C. I., and Others, 2018):

1- فائدة التعلم: يجب أن تكون المعرفة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المقدمة للمسنين مفيدة حقًا، ولهذا يجب أن تستجيب للاحتياجات الشخصية والاجتماعية للمسنين.

2- التعاون والتعاضد: يجب أن يركز تدريس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على العمل الجماعي والدعم والتماسك والتفاعل لتحقيق تعلم أكثر استباقية.

3- تعزيز الاندماج الاجتماعي: يجب أن توفر المعرفة المكتسبة لكبار السن إمكانية توسيع قنوات الاتصال عبر الويب مع أقاربهم وأصدقائهم، سواء كانوا قريبين أو بعيدين.

4- تعزيز الاستقلالية: يجب أن يكون كبار السن هم أبطال تعلمهم. لهذا الغرض ، يجب تصميم المحتوى مع مراعاة أساليب التعلم واهتمامات وتوقعات الفرد المتقدم في السن. ويمكن القول أن النموذج التعليمي لمحو الأمية الرقمية لكبار السن يجب تطويره في إطار تعلم شخصي وتعاوني وهادف، والذي يمكن أن يزودهم بالأدوات الأساسية كنقطة انطلاق، وكمصدر للتحفيز. حتى يتبنوا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كجزء من حياتهم، مع مراعاة الخصائص البيولوجية والنفسية والاجتماعية المميزة لأعمارهم.

كما يجب ربط التدريب على محو الأمية الرقمية بنتائج محددة ضرورية لرفاهية كبار السن. حيث يتعلم كبار السن بشكل أفضل عندما يتعلمون لغرض وليس فقط تعلم التكنولوجيا من أجل التكنولوجيا(Kamber, T., 2021) . ويمكن للأفراد الذين يتمتعون بمهارات محو الأمية الرقمية الوصول بنشاط إلى المعلومات التي يحتاجون إليها، والتمييز بين حقيقة المعلومات وزيفها، والوصول إلى معلومات جديدة من المعلومات الصحيحة التي يحصلون عليها ويمكنهم مشاركتها على المنصات الرقمية، ويعد امتلاك هذه المهارة أمرًا مهمًا للأفراد الذين لديهم رغبة في التعلم مدى الحياة. ويجب أن يتمتع الأفراد الذين لديهم رغبة في التعلم مدى الحياة بمهارات محو الأمية الرقمية من أجل متابعة التكنولوجيا المتغيرة والمتطورة باستمرار وتلبية احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية(Öteles, Ü. U. 2020) .

وتعد جامعات العمر الثالث من أبرز المؤسسات التي تعمل على تحسين الظروف المعيشية، وتساهم في تحسين النشاط الفكري لكبار السن، بالإضافة إلى تعليمهم التدابير الوقائية التي تعمل على تحسين صحتهم البدنية والعقلية، وتزيد من

اعتمادهم على أنفسهم، وتقبلهم لذواتهم. كما تساعدهم على الاندماج في المجتمع، وزيادة الشعور بالانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع والسعي لتقديم ما يخدم المجتمع.

إلا أنه في كثير من الأحيان، يتم عزل كبار السن عن مجتمعاتهم الرئيسية بسبب مجموعة كبيرة من القيود التي تجعل من الصعب عليهم الاستمرار في الانخراط في الحياة العادية، حتى في المدن الكبيرة ذات الموارد الجيدة والتي توفر العديد من الفرص لكبار السن للانخراط في الحياة، وذلك بسبب التغييرات المفاجئة في الظروف مثل المرض، والعجز، ودخول دور المسنين للحصول على الرعاية، وغيرها، مما يترك العديد من كبار السن أمام خيارات تعويضية قليلة للاختيار من بينها. وتتمتع تقنيات الاتصالات بإمكانات كبيرة لتحفيز الأشخاص الأكبر سنًا المعزولين على الانخراط في الحياة.(Swindell, R., Grimbeek, P., & Heffernan, J. 2011: 127)

وبالتالي فإن تعليم كبار السن من خلال استراتيجيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات يعد مفيدًا لكبار السن وللمؤسسات، فمن خلال استخدام هذه التكنولوجيا، تصل أنشطة جامعات العمر الثالث إلى المتعلمين الجدد المهتمين بالتعلم مدى الحياة والذين لم يتمكنوا من المشاركة في البرامج التعليمية بسبب عدم قدرتهم على التواجد فعليًا في الفصل الدراسي في تاريخ محدد. كما يستفيد كبار السن من خلال اكتشاف مجالات تعليم جديدة، وتوسيع مصادر معلوماتهم، والمشاركة في التواصل مع أشخاص آخرين لديهم اهتمامات مشتركة، والقدرة على المشاركة في أنشطة التعلم حتى عندما يعانون من مشاكل صحية مؤقتة أو دائمة(Formosa, M., 2009: 191). ونتيجة لذلك ظهرت جامعات العمر الثالث الافتراضية للتغلب على المشاكل التي تعيق التحاق مبار السن بجامعات العمر الثالث التقليدية. وفي القسم التالي سوف يتناول البحث جامعة العمر الثالث الافتراضية في بريطانيا كنموذج للتعليم الافتراضي الذي يساهم في محو الأمية الرقمية للمسنين.

المحور الثالث: دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في بريطانيا من خلال جامعة العمر الثالث الافتراضية: (Virtual U3A):

يتناول هذا المحور جامعة العمر الثالث الافتراضية في بريطانيا من يث نشأتها، وأعضائها، وأنشطتها، وشروط الالتحاق بها، ثم عرض لأهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على جامعة العمر الثالث الافتراضية في بريطانيا.

تعرف جامعة العمر الثالث في بريطانيا U3A على أنها منظمة قائمة على المساعدة الذاتية، مخصصة للأشخاص الذين لم يعودوا يعملون بدوام كامل، توفر فرصًا تعليمية وإبداعية وترفيهية في بيئة ودية. وهي جمعيات خيرية مستقلة ويديرها متطوعون بالكامل، ومنظمات تعليمية تعاونية تعتمد على معرفة وخبرة ومهارات أعضائها لتنظيم وتقديم أنشطتها وفقًا لرغبات الأعضاء (U3a Bury St Edmunds, 2018). وتعد بريطانيا من أوائل الدول وأكثرها اهتمامًا بموضوع جامعات العمر الثالث، وذلك بعد الزيادة الكبيرة في أعداد كبار السن من فئة المحالين إلى التقاعد.

ونظرا لأهمية التعيلم الافتراضي في توفير تجربة موثوقة وصحيحة للجميع بغض النظر عن الحالة الاجتماعية والصحية، قام الاتحاد البريطاني لجامعات العمر الثالث في فترة التسعينات من القرن الماضي بتنسيق العديد من الدورات التدريبية عبر الإنترنت (Formosa, M,. 2014: 48)، وكانت هذه هي النواة الأولى لإنشاء جامعة العمر الثالث الافتراضية البريطانية.

أولا: نشأة جامعة العمر الثالث الافتراضية:

بدأت الجامعة الافتراضية للعمر الثالث في المملكة المتحدة (vU3A) كفكرة طرحها أحد أعضاء جامعات العمر الثالث، وتم تطويرها على مدى عدة سنوات بدعم من مؤسسة Third Age Trust (اتحاد جامعات العمر الثالث في بريطانيا)، ثم تم إجراء اختبار تجريبي نهائي في النصف الأول من عام 2008، وكان بدء تشغيلها في الأول من يناير عام 2009(Carrick U3A, 2021) . وتشبه جامعة العمر الثالث الافتراضية جامعات العمر الثالث التقليدية باستثناء أن أنشطتها تتم عبر الإنترنت.

وتسعى الجامعة لتحقيق الأهداف العامة لحركة جامعات العمر الثالث في المملكة المتحدة.

ثانيا: أعضاء جامعة العمر الثالث الافتراضية:

تستهدف جامعة العمر الثالث الافتراضية الأشخاص الذين تم عزلهم بسبب الموقع الجغرافي أو المرض أو عدم الحركة ولا يمكنهم الحضور في جامعات العمر الثالث التقليدية، والأشخاص الذين لديهم التزامات شخصية مثل مقدمي الرعاية، وأولئك الذين لا توفر لهم جامعات العمر الثالث التقليدية مجالات الاهتمام الخاصة بهم. كما أن بها بعض الأعضاء الذين ينتمون إلى جامعات العمر الثالث التقليدية الذين يريدون توسيع اتصالاتهم والاستمتاع بالفرص التي توفرها الجامعة الافتراضية، وبها أيضًا أعضاء من جميع أنحاء العالم (The Third Age Trust, 2018) . وبذلك تعمل جامعة العمر الثالث الافتراضية على إتاحة الفرصة لجميع فئات كبار السن والمتقاعدين لمواصلة التعليم مدى الحياة من خلال الالتحاق بالجامعة، وبالتالي تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع دون أي استثناءات، مما يعطي المزيد من القوة لحركة جامعات العمر الثالث في المملكة المتحدة. فعلى الرغم من انتشار جامعات العمر الثالث في كل أنحاء المملكة، إلا أن بعض المسنين تمنعهم الظروف المرضية من الالتحاق بجامعات العمر الثالث التقليدية، كما أن بعضهم معزولون بسبب الموقع الجغرافي الذي قيد حركتهم المادية، وقد كانت جامعة العمر الثالث الافتراضية هي الحل الأمثل لهذه الفئات.

ثالثا: أنشطة جامعة العمر الثالث الافتراضية:

تتم الأنشطة في الجامعة الافتراضية من خلال مجموعة متنوعة من الصفحات على موقع wiki الخاص بالجامعة. وتتبع جامعة العمر الثالث الافتراضية مبادئ التعلم التعاوني التي جعلت جامعات العمر الثالث واحدة من أنجح المجموعات التعليمية والاجتماعية لكبار السن، حيث تشجع الجامعة أعضاءها على تشكيل مجموعات المناقشات والتعلم غير الرسمية، واختيار موضوعاتهم الخاصة، ومشاركة خبراتهم في المجالات الاجتماعية (The Virtual University of the Third Age, 2021) .

وعلى عكس جامعات العمر الثالث التقليدية لا توجد حاجة للتسجيل أوالانضمام إلى أي نشاط بشكل رسمي، ولكن يمكن للأعضاء الاستفادة من كل الأنشطة المتاحة من خلال زيارة موقع الجامعة عبر الانترنت والقراءة وتقديم مساهماتهم. كما أنها تقدم أنشطة مثل أنشطة جامعة العمر الثالث التقليدية في الفنون والتاريخ والأدب واللغة والحرف ومهارات الكمبيوتر والتكنولوجيا وغيرها، ولكنها لا تقوم بترتيب رحلات إلى المتاحف أو الحدائق وغيرها لأن كل أنشطتها تتم عبر الانترنت.

رابعا: شروط الالتحاق بجامعة العمر الثالث الافتراضية:

للانضمام للجامعة الافتراضية يجب ملء طلب العضوية عبر الإنترنت وإرسال نموذج الطلب، وبعد إكمال نموذج الطلب يتم دفع الاشتراك عبر الإنترنت. وبعدها يتلقى العضو معلومات ترحيب للأعضاء الجدد، بالإضافة للتعليمات التفصيلية وكلمة المرور للوصول إلى موقع الويب الخاص بأعضاء الجامعة (Carrick U3A., 2021) . وتبلغ قيمة الاشتراك السنوي 12 جنيهًا إسترلينيًا، ويتم دفع الاشتراكات بشكل آمن عبر الانترنت. وفي بعض الحالات يمكن قبول الشيكات أو الدفع عن طريق التحويل المصرفي بترتيبات خاصة (The Virtual University of the Third Age, 2021). ويمنح الاشتراك العضو الحق في استخدام موقع الجامعة الخاص والمحمي بكلمة مرو، ويغطي أيضًا تكلفة الحصول على مجلة "Third Age Matters" التي تصدر 5 مرات سنويًا، بالإضافة إلى مجلة "Sources" وهي مجلة أخرى توفر معلومات مفيدة لمجموعات المصالح، بالإضافة إلى النشرة الإخبارية الخاصة بالجامعة (The Third Age Trust, 2018). وبالإضافة لطلب العضوية ودفع الاشتراك هناك متطلبات أخرى وهي كالتالي (The Virtual University of the Third Age, 2021):

1- المعدات: وهي جهاز كمبيوتر قادر على الاتصال بالإنترنت، ويجب أن يكون قادرًا أيضًا على إرسال واستقبال رسائل البريد الإلكتروني.

2-مهارات الحاسب؛ وتشمل:

2–1– خبرة في استخدام الماوس ولوحة المفاتيح أو جهاز كمبيوتر محمول.

2–2– خبرة بسيطة على مستوى ابتدائي في تلقي رسائل البريد الإلكتروني وإرسالها والرد عليها (ومعالجة المرفقات أحيانًا)، والقدرة على تصفح الإنترنت، وكتابة النصوص مثل الرسائل والمقالات والمذكرات، خبرة في حفظ واسترجاع الملفات، والهدف من هذه المتطلبات هو السماح لأعضاء الجامعة بالتواصل بشكل فعال مع بعضهم البعض والعمل في مجموعات على مشاريع ذات اهتمامات مشتركة باستخدام مساهمات مكتوبة.

نخلص مما سبق أن جامعة العمر الثالث الافتراضية في بريطانيا هي جامعة للعمر الثالث تعمل بشكل مستقل، وتنتمي إلى اتحاد جامعات العمر الثالث البريطانية The Third Age Trust مثل أي جامعة أخرى. ويتم تشجيع أعضاءها على تشكيل مجموعات التعلم الخاصة بهم، واختيار الموضوعات، ومشاركة خبرات التعلم بطريقة تعاونية. وتشمل الفئات الأساسية المستهدفة لهذه الجامعة كبار السن المعزولين جغرافياً، أو بسبب المرض أو بسبب الالتزامات الشخصية.

خامسا: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على جامعة العمر الثالث الافتراضية في بريطانيا:

1– العوامل السياسية:

بريطانيا مملكة دستورية وديمقراطية برلمانية، ويتألف البرلمان من مجلسين هما مجلس العموم المنتخب ومجلس اللوردات المعين. يقود الحكومة رئيس الوزراء وهو زعيم حزب الأغلبية في مجلس العموم، ورئيس الدولة هي الملكة. والمملكة المتحدة (UK) هي دولة وحدوية لا مركزية غير متكافئة، تتألف من إنجلترا وثلاث دول ذات حكومات مفوضة: اسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية (European Committee of the Regions (CoR), 2020). وظهر تأثير اللامركزية في أن كل جامعات العمر الثالث_ بما فيها الجامعة الافتراضية_ مستقلة تتمتع بالحكم الذاتي.

2- العوامل الجغرافية:

المملكة المتحدة هي دولة جزرية تقع قبالة الساحل الشمالي الغربي لأوروبا، تضم المملكة المتحدة جزيرة بريطانيا العظمى بأكملها – التي تحتوي على إنجلترا وويلز واسكتلندا – بالإضافة إلى الجزء الشمالي من جزيرة أيرلندا (أيرلندا الشمالية)، ويستخدم اسم بريطانيا أحيانًا للإشارة إلى المملكة المتحدة ككل، تبلغ مساحتها 242،500 كيلو متر مربع، عاصمتها هي لندن، وهي من بين المراكز التجارية والمالية والثقافية الرائدة في العالم (The Commonwealth, 2018) . ويعد تأثير العوامل الجغرافية أحد الأهداف الأساسية لإنشاء جامعة العمر الثالث الافتراضية والتي تستهدف بشكل أساسي الأشخاص الذين تم عزلهم بسبب الموقع الجغرافي أو المرض.

3- العوامل الاجتماعية:

تشير أحدث الأرقام الصادرة عن مكتب الإحصاء الوطني (ONS) إلى أن عدد سكان المملكة المتحدة قُدِّر بنحو 66,8 في يونيو 2019، وقدر أعداد السكان الذين تبلغ أعمارهم 65 عامًا فأكثر بنحو 12.4 مليون شخص (18.5٪ من السكان) (Office for National Statistics, 2020). ويعد التركيب السكاني من أهم العوامل المؤثرة على جامعات العمر الثالث في المملكة المتحدة، حيث أن ارتفاع معدل الأعمار وانخفاض معدل الوفيات كان هو السبب الرئيس لظهور جامعات العمر الثالث في المملكة المتحدة، كما أن استمرار زيادة عدد السكان في فئة العمر الثالث_ والذي يمكن أن يبدأ من عمر ال 65 عاما وهو سن التقاعد في بريطانيا _ هي التي تسببت في زيادة عدد الجامعات وانتشارها في كافة أرجاء البلاد وخاصة الأماكن ذات الكثافة العالية من المسنين. ثم تبع ذلك إنشاء جامعات العمر الثالث الافتراضية لتغطية كل المسنين من جميع الفئات، وخاصة المعزولين بسبب المرض أو الجغرافيا.

4– العوامل التاريخية:

خلال الثمانينيات من القرن الماضي، قامت حكومة المحافظين بخصخصة الشركات المملوكة ملكية عامة والتي تم تأميمها من قبل الحكومات السابقة. كما تبنت الحكومة سياسات وضعت قيودًا على قوة وتأثير النقابات العمالية ووفرت التدريب لأولئك الذين يدخلون القوة العاملة أو يغيرون وظائفهم.(Encyclopaedia Britannica, 2021). وفي هذه الفترة ظهرت فكرة جامعات العمر الثالث في بريطانيا، ورفض مؤسسوها فكرة تبعية جامعة العمر الثالث للجامعات التقليدية، أو طلب أي دعم من أموال الحكومة المحلية أو المركزية لتجنب التبعية المالية والسياسية، وقد أدى ذلك إلى قيام جامعات العمر الثالث على الجهود التطوعية لخفض التمويل والتكلفة التي يمكن أن يتكبدها الأعضاء، حتى يتمكن جميع كبار السن من الالتحاق بهذه المؤسسات لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص. وقامت جامعة العمر الثالث الافتراضية على نفس النهج مما جعلها جامعة مستقلة لا تتبع أي جهة حكومية، بالإضافة إلى انخفاض تكلفة التحاق الأعضاء بها وذلك لقيامها على الجهود التطوعية.

وبعد عرض خبرة بريطانيا من خلال عرض لجامعة العمر الثالث الافتراضية، كنموذج للتعليم الافتراضي للمسنين الذي يعمل على محو الأمية الرقمية لهم، سوف نتناول في الجزء التالي واقع التعليم الافتراضي للمسنين في مصر، ومن ثم طرح بعض المقترحات لتحسين هذا الوضع من خلال الاستفادة من خبرة بريطانيا.

المحور الرابع: واقع الجهود المبذولة لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في مصر.

ينقسم هذا المحور إلى جزءين فرعيين وهما: واقع التعليم الافتراضي ومحو الأمية الرقمية في مصر، والجهود المبذولة في تعليم الكبار في مصر، ثم عرض لأهم القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على تعليم المسنين بمصر.

أولا: واقع التعليم الافتراضي ومحو الأمية الرقمية في مصر:

تعد الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني (الافتراضي) هي الجامعة المصرية الوحيدة التي تقدم شهادات عبر الإنترنت في مجموعة محدودة من الموضوعات، وتم إنشاء الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني الأهلية بالقرار الجمهوري رقم 233 لسنه 2008 كأول جامعة مصرية تتبنى مبدأ التعلم الإلكتروني. وفي عام 2018، صدر القرار الجمهوري رقم 71 بتحويل الجامعة من جامعة خاصة إلى جامعة أهلية وذلك بهدف تقديم خدمات تعليمية لجميع المحافظات المصرية بأعلى مستويات الجودة، وبتكلفة مناسبة اجتماعيا. واستطاعت الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني الأهلية تخريج المئات من الطلاب الذين أنهوا دراستهم بمرحلتي البكالوريوس والدراسات العليا منذ نشأتها عام 2008 (الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني الأهلية، 2021).

وكشف تقرير "سد الفجوة الرقمية" الصادر عن مؤسسة "رولاند بيرجر" والذي نشره مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، عن تقدم ترتيب مصر في مؤشر الشمول الرقمي 2020 لتصبح في المركز 50 من 82 دولة حول العالم، مقارنَة بالمركز 52 في 2017، كما ارتفعت قيمة المؤشر لتصل إلى 60 نقطة بزيادة ثمان نقاط عن قيمة المؤشر في 2017 مما جعلها ضمن أسرع 10 دول نموًا في مجال الشمول الرقمي خلال عام 2020، حيث شغلت المركز الثالث عالميًا في معدل تحسن الأداء في هذا المجال بعد ميانمار وفيتنام. ويقيس المؤشر مدى تحقيق الشمول الرقمي من خلال تمكين الأفراد والمجتمعات من الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعزيز قدرتهم على المساهمة في الاقتصاد الرقمي (وزارة التصالات وتكنولوجيا المعلومات، 2021).

وفي فبراير ٢٠١٦ أُطلقت رؤية مصر ٢٠٣٠ هي أجندة وطنية تعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات، وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة. تستند رؤية مصر ٢٠٣٠ على مبادئ "التنمية المستدامة الشاملة" و"التنمية الإقليمية المتوازنة"، وتعكس رؤية مصر ٢٠٣٠ الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد

البيئي (وزارة المالية، https://www.mof.gov.eg/ar). وانطلاقا من رؤية مصر 2030 وتماشيا مع التزام مصر بأهداف التنمية المستدامة، وضعت الحكومة المصرية رؤية شاملة تتضمن الأساسيات المتعلقة بتحويل مصر إلى مجتمع رقمي حيث يمكن إدخال التكنولوجيا في جميع مجالات الحياة، وعملت الحكومة على تعزيز وتطوير البنية التحتية لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. كما غطت تحسين الخدمات الرقمية في جميع الوزارات والجهات الحكومية ورفع كفاءة الخدمات الحكومية من خلال توفير الدعم اللازم للجهات الحكومية(Ghoneim, A., 2021:)

وتظل الأمية بمثابة عائق يقف في طريق مسيرة التنمية المستدامة 2030 في مصر، حيث أكد المركز العربي للبحوث والدراسات في حديثه عن تحقيق مشروع استراتيجية 2030 أن إقامة اقتصاد المعرفة يفقد أي معنى له مع استمرار ظاهرة الأمية التقليدية، حيث تغير مفهوم محو الأمية في هذا العصر فكان قديماً يقتصر المفهوم على «عدم قدرة الشخص على القراءة والكتابة فقط»، أما اليوم، فقد تغير المفهوم كثيراً، ودخل بعدٌ جديد إليه وهو البعد الرقمي وأصبحت الأمية الحقيقية هي الأمية الرقمية، وقد تفاوتت أعمار الأشخاص بالأمية الرقمية فلم تقتصر فقط على كبار السن ولكن أصبحت تضم شريحة الشباب أيضاً (المصري اليوم، 2020). ولقد تم إطلاق مبادرة "حياة كريمة" لتطوير الريف المصري، وفيها سيقدم قطاع الاتصالات حلولًا وتطبيقات رقمية ستؤدي إلى محو الأمية الرقمية، وتوفير فرص عمل تدفع إلى زيادة حجم استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات لدي الأسر المصرية وخاصة في القرى والمناطق الأكثر احتياجا.

ثانيا: الجهود المبذولة لتعليم الكبار في مصر:

يوجد في مصر عدة جهات مسؤولة عن تقديم برامج تعليم الكبار، مثل الهيئة العامة لتعليم الكبار، والجامعات من خلال مراكز تعليم الكبار بالجامعات. وتعد الهيئة العامة لتعليم الكبار أهم المؤسسات المصرية التي تقدم برامج تعليم الكبار.

تم إنشاء الهيئة بالقانون رقم (8) لسنة 1991 فى شأن محو الأمية وتعليم الكبار انطلاقا من حق كل مصرى فى التعليم وأن يبقى متعلماً ما بقى على قيد الحياة، وإيمانا بأهمية محو الأمية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبمقتضى

هذا القانون أنشأت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار عام 1992، وهى هيئة ذات شخصية اعتبارية تتبع وزير التربية والتعليم، وقد أناط هذا القانون إلى الهيئة المسؤوليات التخطيطية والتنفيذية والتعليمية التى يتطلبها العمل لمحو الأمية وتعليم الكبار، وللهيئة جهاز تنفيذي يعين رئيسه بقرار صادر من رئيس الجمهورية لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد (الهيئة العامة لتعليم الكبار، 2014).

وتقوم الهيئة بعدة أدوار؛ مثل: وضع الخطة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار وتحديد مراحل تنفيذها والموارد المالية المطلوبة لكل جهة وفقاً للدور المحدد لها، ومتابعة تنفيذ الخطة، والإعلان عن نتائج تنفيذ الخطة ضمن تقرير سنوي عن حالة الأمية والتسرب من التعليم (قانون رقم 131 ، 2009)، وبالإضافة لذلك تعمل الهيئة على بناء الشراكات مع مؤسسات الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص لمواجهة الأمية، تصميم واعتماد المناهج، التدريب، وضع الامتحانات ومنح الشهادات، والمتابعة وتقييم الأداء (الهيئة العامة لتعليم الكبار، 2019).

ومن هنا يمكن القول أن تعليم الكبار في مصر يقصد به في أغلب الأحيان التعليم الذي يقدم في فصول محو الأمية، والتي تركز على تعليم القراءة والكتابة والحساب، وتتبع نفس طريقة التعليم ونفس المناهج والمقررات التي تقدم في المرحلة الابتدائية، والتي لا تناسب كبار السن ولا تراعي اهتماماتهم. ويعد التعليم الافتراضي من أرخص وأسهل وسائل التعليم التي تمكن المسنين من مواصلة تعليمهم مدى الحياة، وخاصة في ظل انتشار الأمراض والأوبئة التي تحول دون انخراطهم في البرامج التعليمية على أرض الواقع. وحتى تكون هناك برامج تعليم افتراضية ناجحة يجب أولا محو الأمية الرقمية للمسنين في مصر، وهذا ما يسعى البحث الحالي للوصول إليه، من خلال الاستفادة من خبرة بريطانيا.

ثالثا: القوى والعوامل الثقافية المؤثرة على تعليم المسنين بمصر:

بدأت مصر في الآونة الأخيرة بالاهتمام بالعنصر البشري والسعي لضمان حياة كريمة للجميع، كما أن هناك اهتمامات كثيرة بالمسنين، حيث تعمل الدولة على إصدار قوانين لتلبية احتياجاتهم الضرورية، إلا أن هناك بعض العوامل المؤثرة على تعليم المسنين؛ نذكر منها:

1- العوامل السياسية:

النظام السياسي في مصر طبقا لدستور 2014 هو نظام رئاسي جمهوري ديمقراطى يقوم على أساس المواطنة وسيادة القانون، فرئيس الدولة هو رئيس الجمهورية ورئيس السلطة التنفيذية يحكم بموجب أحكام الدستور والقانون في ظل وجود السلطتين التشريعية والقضائية (الهيئة العامة للاستعلامات، 2016)، ويقوم النظام في مصر على المركزية، وقد أدى ذلك إلى أن تبعية الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار لوزير التربية والتعليم وبالتالي محدودية انتشار مؤسسات وبرامج تعليم الكبار.

2- العوامل الاقتصادية:

شهد الاقتصاد المصري والموازنة العامة تحسنًا جيدا خلال النصف الأول من العام المالي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١ بفضل السياسات والإصلاحات الاقتصادية والمالية التي طبقتها الحكومة، حيث استمر معدل النمو الاقتصادي لمصر في تحقيق معدلات إيجابية، كما استمرت معدلات البطالة والتضخم فى التراجع (وزارة المالية، 2021). إلا أن متوسط دخل الفرد فى الأسره يتراوح بين (17059) إلى (14330) جنيه في السنة، وهذا الدخل منخفضا للغاية، ولا يكفي الاحتياجات الأساسية في أغلب الأحيان. ويؤدي ذلك إلى محاولة كبار السن البحث عن أعمال بعد التقاعد لتلبية احتياجات الأسر، وتقدر نسبة العاملين فوق ال60 عاما بنحو 3.8% من إجمالي العاملين بالدولة طبقا لتقديرات 2020 (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري،2020: 13)، وكل ذلك يساهم في انخفاض التحاق المسنين ببرامج للتعليم؛ بسبب قلة الموارد المالية وقلة الوقت.

3- العوامل الاجتماعية:

تشهد مصر ارتفاعا في أعداد المسنين من عمر 60 سنة فأكثر، إذ بلغت نسبة المسنين فى مصر 7,9% في عام 2021، كما ارتفع معدل الأعمار إلى 73.4 للذكور ، 75.9 للإناث. (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري،2021: 41)، ووفقاً لبيانات مسح القوى العاملة 2018، بلغ إجمالي نسبة المسنين الحاصلين على مـؤهل جامـعي فأعلى 8.9٪ منها (12.4٪ للذكور، 5.1٪ للإناث) من إجمالي المسنين. وهذه النسبة جيدة قد تساهم في نجاح إنشاء برامج لتعليم المسنين، إذ من الممكن أن يمثلوا النواة الأولى لعمل برامج تطوعية ويقومون بالتدريس فيها.

المحور الخامس: أوجه التشابه والاختلاف بين كل من بريطانيا ومصر في دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن.

1- الاهتمام بتعليم المسنين.

تتشابه مصر وبريطانيا في عدم وجود تشريع للتعليم المستمر وتعليم المسنين، وبالتالي عدم مسؤولية الجامعات عن توفير هذا النوع من التعليم، **وتختلف** البلدان في توفير تعليم للمسنين؛ ففي **بريطانيا** قامت جامعات العمر الثالث _ منذ ثمانينات القرن الماضي_ على نموذج المساعدة الذاتية، والجهود التطوعية، والذي أصبح في الوقت الحالي السمة المميزة لتعليم الكبار في بريطانيا، كما أصبح واحدا من النموذجين الرئيسين لتعليم المسنين في العالم. وقد أدى انتشار جامعات العمر الثالث وتطورها إلى تعميم الفكرة في كافة أنحاء المملكة المتحدة، ثم السعي لتوفير الخدمة لكل المسنين مهما كانت الظروف، مما أدى إلى إنشاء جامعة العمر الثالث الافتراضية البريطانية، والتي يرجع ظهورها للعامل الجغرافي حيث تستهدف بشكل أساسي الأشخاص الذين تم عزلهم بسبب الموقع الجغرافي أو المرض. أما في **مصر** فما زال تعليم المسنين مهمشا ويقتصر على محو الأمية الأبجدية للراغبين في ذلك، بالإضافة لعدد قليل جدا من دور المسنين التي تقدم بعض البرامج التعليمية البسيطة. وقد يرجع ذلك لغياب الوعي بأهمية التعليم المستمر لكافة فئات المجتمع بما فيهم كبار السن. وضعف المستوى الاقتصادي في مصر وانخفاض نصيب الفرد السنوي من إجمالي الدخل القومي في مصر والذي قدر ب 11,820 دولار عام 2019، مقارنة ب47,620 دولار للفرد في بريطانيا (البنك الدولي، 2020)

ويعد التركيب السكاني وزيادة أعداد المسنين من أهم العوامل المؤثرة على جامعات العمر الثالث في بريطانيا، حيث أن ارتفاع معدل الأعمار وانخفاض معدل الوفيات كان هو السبب الرئيس لظهور جامعات العمر الثالث في المملكة المتحدة، كما أن استمرار زيادة عدد السكان في فئة العمر الثالث هي التي تسببت في زيادة عدد الجامعات وانتشارها في كافة أرجاء البلاد وخاصة الأماكن ذات الكثافة العالية من المسنين. وتلاها ظهور الجامعة الافتراضية للعمر الثالث.

2- مؤشر الشمول الرقمي.

وتختلف مصر عن بريطانيا في مؤشر الشمول الرقمي الذي يقيس مدى تحقيق الشمول الرقمي من خلال تمكين الأفراد والمجتمعات من الاستخدام الفعال لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعزيز قدرتهم على المساهمة في الاقتصاد الرقمي، حيث يقع ترتيب **بريطانيا** فى المركز العاشر بـ 81 نقطة، أما **مصر** فتقع في المركز 50 ب 60 نقطة. وهذا يظهر حجم الاختلاف بين البلدين في مستوى تقديم البرامج الإلكترونية بما فيها برامج التعليم الافتراضي.

3- نسبة الأمية الرقمية بين المسنين.

تختلف البلدان في نسبة الأمية الرقمية بين المسنين بشكل واضح، وقد يرجع ذلك لعدة عوامل أساسية من أهمها: زيادة نسبة الأمية الأبجدية وانخفاض المستوى التعليمي في **مصر** بشكل عام وللمسنين بشكل خاص، أما **بريطانيا** فهي البلد الثاني في العالم بعد الولايات المتحدة من حيث ارتفاع نسبة التعليم بين البالغين حسب إحصاءات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في تقريرها التحليلي السنوي للتعليم في البلدان الصناعية (بي بي سي أون لاين، 2017)، ضعف المستوى الاقتصادي للمسنين في مصر عن نظرائهم في بريطانيا، وضعف البنية التحتية للتكنولوجيا في مصر. ولذلك يجب التوصل لبعض الإجراءات التي تساعد في التغلب على مشكلة الأمية الرقمية للمسنين في مصر، وفيما يلي بعض المقترحات التي يمكن أن تساهم في ذلك.

المحور السادس: بعض الإجراءات المقترحة لتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لكبار السن خلال تفشي جائحة كورونا في مصر على ضوء الإفادة من خبرة بريطانيا، وبما يتفق مع أوضاع المجتمع المصري.

يمكن القول أن دور التعلم الافتراضي في مصر لمحو الأمية الرقمية يحتاج إلى المزيد من الاهتمام بشكل عام، ولدى المسنين بشكل خاص ، لذا في هذا البحث نحاول صياغة بعض المقترحات والتوصيات والتي قد تساعد بشكل أو بآخر في تبني وتفعيل دور التعلم الافتراضي في محو الأمية الرقمية لدى المسنين في مصر:

1- إن محو الأمية الرقمية أو المعلوماتية لا يتأتى قبل محو الأمية الأبجدية (القراءة والكتابة)، لذا من المهم الاهتمام بهذا الجانب والذي كان مستمرا وبقوة في السنوات الأخيرة لكنه توقف مع تفشي فيروس كورونا.

2- يجب توفير برامج تعليمية خاصة تراعي احتياجات كبار السن، وتوفر برامج التعليم مدى الحياة، وتشمل جميع الفئات بداية من الأميين ووصولا للأشخاص الحاصلين على مؤهلات عليا، مثل جامعات العمر الثالث. وذلك التزاما من الدولة بالنصوص الواردة بالدستور بشأن حقوق المسنين وتمكينهم من ممارسة حقهم فى التعليم والتعلم، والحصول على المعلومات.

3- الاهتمام بالبنى التحتية والتي تمكن المسنين من الوصول والولوج للإنترنت في أي وقت ومكان.

4- الاستعانة بخبراء المناهج وتكنولوجيا الاتصالات في إنشاء العديد من المنصات التعليمية الافتراضية والتي يجب أن تتميز بسهولة التصميم وواجهة مستخدم بسيطة يمكن من خلالها أن يتصفح المتعلم (الشخص المُسن) هذه المنصة بكل سهولة ويسر.

5- إنشاء صفحات ويب أو صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل: Facebook و YouTube، حيث أنهما الأشهر والأكثر استخداما في مصر، واستخدامها في التوعية ومحاولة نشر الوعي التكنولوجي بين المسنين.

6- استخدام أدوات وأساليب التعزيز المختلفة لجذب المسنين نحو استخدام وسائل وتكنولوجيا الاتصالات وعدم التخوف أو الإحراج من استخدامها.

7- تدريب وتوجيه شباب الجامعات نحو تفعيل دور التكنولوجيا وبيئات ومنصات التعلم الافتراضي المختلفة للقضاء على الأمية الرقمية بين المسنين.

8- تفعيل دور وحدات التحول الرقمي ومحاولة ربطها بالمجتمع وخاصة المسنين وعدم اقتصارها على الجامعات فقط.

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1- أريج بنت صالح بن عيسى الجبر. (2020). **دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية بالمملكة العربية السعودية**، مجلة أفاق جديدة في تعليم الكبار، جامعة عين شمس – مركز تعليم الكبار، 9 (28)، ص ص 167-201.

2- البنك الدولي. (2020). **نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي**، قاعدة بيانات برنامج المقارنات الدولية، تاريخ الدخول: 11-11-2021، متاح على: https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GNP.PCAP.PP.CD

3- الجامعة المصرية للتعلم الإلكتروني الأهلية. (2021). **نبذة تاريخية عن الجامعة وتاريخ إنشائها**، تاريخ الدخول: 30- 10- 2021، متاح على: https://www.eelu.edu.eg/about-eelu/history-facts/history

4- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري. (2021). مصر فى أرقام 2021: السكان، تاريخ الدخول: 15-6-2021، متاح على: https://www.capmas.gov.eg/Pages/StaticPages.aspx?page_id=5035.

5- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري. (2021). **مصر في أرقام 2021: الإحصاءات الحيوية**، تاريخ الدخول: 15-6-2021، متاح على: https://www.capmas.gov.eg/Pages/StaticPages.aspx?page_id=5035

6- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المصري. (2020). **بحث القوى العاملة الربع سنوى (تقرير تحليلى)**، تاريخ الدخول: 16-6-2021، متاح على: https://www.capmas.gov.eg/Pages/Publications.aspx?page_id=5104&YearID=23620

7- المصري اليوم. (2020). **«الأمية الرقمية».. عائق في طريق استراتيجية التنمية المستدامة 2030. 2020**. تاريخ الدخول، 13-10- 2021، متاح على:

https://www.almasryalyoum.com/news/details/2083360

8- الهيئة العامة لتعليم الكبار. (2019). عرض خطط وبرامج الهيئة العامة لتعليم الكبار لتحقيق رؤية مصر 2030، تاريخ الدخول: 21-6-2021، متاح على: http://www.eaea.gov.eg/printf.php?id=846.

9- الهيئة العامة لتعليم الكبار. (2014). عن الهيئة: نبذة عن الهيئة، تاريخ الدخول: 9-6-2021، متاح على: http://www.eaea.gov.eg/aboutus.php.

10- الهيئة العامة للاستعلامات. (2016). النظام السياسي في مصر، تاريخ الدخول: 11-11-2021، متاح على: https://www.sis.gov.eg/section/10/325?lang=ar.

11- بي بي سي أون لاين. (2017). **مستوى التعليم يحدد مستوى التقدم**، تاريخ الدخول: 2-11-2021، متاح على: http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1391000/1391466.stm

12- جمهورية مصر العربية، دستور مصر الصادر عام 2014، الباب الثالث: الحقوق والحريات والواجبات العامة، المادة (83).

13- جمهورية مصر العربية، رئاسة الجمهورية. (2009). **قانون رقم 131 لسنة 2009 بتعديل بعض أحكام القانون رقم 8 لسنة 1991 فى شأن محو الأمية وتعليم الكبار**، المادة الرابعة، الجريدة الرسمية – العدد 24 (مكرر).

14- جمهورية مصر العربية، وزارة المالية. عن الوزارة، مصر 2030، تاريخ الدخول: 11-11-2021، متاح على: https://www.mof.gov.eg/ar/

جمهورية مصر العربية، وزارة المالية. (2021). **التقرير نصف السنوى للأداء المالي**، تاريخ الدخول: 11-11-2021، متاح على: https://www.mof.gov.eg/ar/posts/media/605

15– سعيد محمود مرسي عطية. (2013). **الجامعة الافتراضية مدخل لتطوير التعليم عن بعد بجامعة الزقازيق: دراسة تحليلية**. دراسات تربوية ونفسية: جامعة الزقازيق – كلية التربية، ع 78، ص ص391 – 438.

16– ظريفة أبو فخر. (2012). **أثر التعلم الافتراضي في تحصيل مادة طرائق تدريس علم الاجتماع لدى طلبة دبلوم التأهيل التربوي في الجامعات الافتراضية السورية**. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس: جامعه دمشق – كليه التربية، مج10, ع3، 40 – 70.

17– غدير مجدي عبدالوهاب. (2015). **محو الأمية الرقمية لكبار السن: دراسة لتصميم وإنشاء موقع إلكتروني تعليمي**، مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات– سوريا، مج2, ع4.

18– فاطمة عبد العليم شاهين. (2020). **التعلم الافتراضي ضرورة حتمية في عصر الرقمنة**، تاريخ الدخول: 13–10–2021، متاح على الرابط:
https://www.new–educ.com/التعلم–الافتراضي–ضرورة–حتمية

19– محمد عبدالحكيم هلال. (2019). **خطة مقترحة لمحو الأمية الرقمية لدى الكبار بمصر في ضوء الثقافة الرقمية**، جامعة دمنهور – كلية التربية، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، مج11, ع4، ص ص 155 – 218.

20– منظمة الصحة العالمية. (2017)، تاريخ الدخول: 26–3–2021، متاح على: https://www.who.int/ar/news–room/fact–sheets/detail/mental–health–of–older–adults

21– نبيل سعد خليل. (2009). **التربية المقارنة (الأصول المنهجية ونظم التعليم الإلزامي)**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

22– وزارة التصالات وتكنولوجيا المعلومات، المركز الإعلامي. (2021). **مصر ضمن أسرع 10 دول نموًا في الشمول الرقمي في عام 2020**، تاريخ الدخول: 5–10–2021، متاح على:

https://mcit.gov.eg/ar/Media_Center/Press_Room/Press_Releases/57192

ثانيا: المراجع الأجنبية:

23- Adams, N. B. (2017). **The Knowledge Development Model: Responding to the Changing Landscape of Learning in Virtual Environments**. International Association for Development of the Information Society.

24- Bach, A. J., Wolfson, T., & Crowell, J. K. (2018). **Poverty, Literacy, and Social Transformation: An Interdisciplinary Exploration of the Digital Divide**. Journal of Media Literacy Education, 10(1), 22-41.

25- Berkowsky, R. W., Rikard, R. V., & Cotten, S. R. (2015, August). **Signing off: Predicting discontinued ICT usage among older adults in assisted and independent living**. In International Conference on Human Aspects of IT for the Aged Population (pp. 389-398). Springer, Cham.

26- Blažič, B. J., & Blažič, A. J. (2020). **Overcoming the digital divide with a modern approach to learning digital skills for the elderly adults**. Education and Information Technologies, 25(1), 259-279.

27- Bozkurt, A., Jung, I., Xiao, J., Vladimirschi, V., Schuwer, R., Egorov, G., ... & Paskevicius, M. (2020). **A global outlook to the interruption of education due to COVID-19 pandemic: Navigating in a time of uncertainty and crisis**. Asian Journal of Distance Education, 15(1), 1-126.

28- Çam, E., & Kiyici, M. (2017). **Perceptions of Prospective Teachers on Digital Literacy**. Malaysian Online Journal of Educational Technology, 5(4), 29-44.

29- Carrick U3A. (2021). **About: The Virtual U3a**, Retrieved: 19-5-2021, From: https://www.u3acarrick.org.uk/virtualu3a.html.

30- Castilla, D., Botella, C., Miralles, I., Bretón-López, J., Dragomir-Davis, A. M., Zaragoza, I., & Garcia-Palacios, A. (2018). **Teaching digital literacy skills to the elderly using a social network with linear navigation: A case study in a rural area**. International Journal of Human-Computer Studies, 118, 24-37.

31- Chan, B. S., Churchill, D., & Chiu, T. K. (2017). **Digital literacy learning in higher education through digital storytelling approach**. Journal of International Education Research (JIER), 13(1), 1-16.

32- Chanprasitchai, O., & Khlaisang, J. (2016). **Inquiry-Based Learning for a Virtual Learning Community to Enhance Problem-Solving Ability of Applied Thai Traditional Medicine Students**. Turkish Online Journal of Educational Technology – TOJET, 15(4), 77–87. Retrieved: 9-10-2021, from: http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=eric&AN=EJ1117638&site=ehost-live

33- Encyclopaedia Britannica. (2021). **United Kingdom**, Retrieved: 29 -5- 2021, From: https://www.britannica.com/place/United-Kingdom/Trade.

34- European Committee of the Regions (CoR). (2020). **Division Of Powers: United Kingdom Policies Area**, Retrieved: 18-5-2021, From: https://portal.cor.europa.eu/divisionpowers/Pages/UK-intro.aspx .

35- Ferrari, A. (2012). **Digital competence in practice: An analysis of frameworks**. Sevilla: JRC IPTS.(DOI: 10.2791/82116).

36- Formosa, M. (2014). **Four Decades of Universities of the Third Age: past, present, future**, Ageing & Society,34,

37- Formosa, M. (2009). **Renewing Universities of The Third Age: Challenges and Visions for The Future**, RECERCA, Revista de Pensament I Anàlisi, núm. 9. 2009, pp. 171-196.

38- Ghoneim, A. (2021**). Egypt Digitalization In Alignment with Egypt vision 2030 for SDGS**, The Egyptian Cabinet: Information and Decision Support Center, Retrieved: 11-11-2021, From: https://www.idsc.gov.eg/DocumentLibrary/View/4798#_PdfContainer.

38- Greene, K. (2018). **Transferable digital literacy knowledge**. The Language and Literacy Spectrum, 28(1).

39- Hargittai, E., Piper, A. M., Morris, M. R. (2019). **From Internet access to Internet skills: Digital inequality among older adults**. Universal Access in the Information Society, 18(4), 881–890.

40- Hargittai, E., Dobransky, K. (2017). **Old dogs, new clicks: Digital inequality in skills and uses among older adults**. Canadian Journal of Communication, 42(2), 195–212.
41- Hargittai, E. (2002, April). **Second-level digital divide: Differences in people's online skills**. First Monday, 7(4).
42- Kamber, T. (2021). **Why Seniors Need Digital Literacy with a Purpose**, Mediaplanet, Retrieved: 13-10-2021, from: https://www.impactingourfuture.com/global-vision-and-hearing/why-seniors-need-digital-literacy-with-a-purpose/#
43- Kirchoff, J. (2017). **Using Digital Comics to Develop Digital Literacy: Fostering Functionally**, Critically, and Rhetorically Literate Students. Texas Journal of Literacy Education, 5(2), 117-129.
44- Lai, J., and Widmar, N. O. (2021). **Revisiting the Digital Divide in the COVID -19 Era**. Appl. Econ. Perspect. Pol. 43 (1).
45- Liyanagunawardena, T. R., & Williams, S. A. (2016). **Elderly learners and massive open online courses: a review**. Interactive journal of medical research, 5(1), e4937.
46- Lockee, B. B. (2021). **Online education in the post-COVID era. Nature Electronics**, 4(1), 5-6.
47- Martínez-Alcalá, C. I., Rosales-Lagarde, A., Pérez-Pérez, Y. M., Lopez-Noguerola, J. S., Bautista-Díaz, M. L., & Agis-Juarez, R. A. (2021). **The Effects of Covid-19 on the Digital Literacy of the Elderly: Norms for Digital Inclusion**. In Frontiers in Education.
48- Martínez-Alcalá, C. I., Rosales-Lagarde, A., Alonso-Lavernia, M. D. L. Á., Ramírez-Salvador, J. Á., Jiménez-Rodríguez, B., Cepeda-Rebollar, R. M., ... & Agis-Juárez, R. A. (2018). **Digital inclusion in older adults: a comparison between face-to-face and blended digital literacy workshops**. Frontiers in ICT, 5, 21.
49- Monisha, D. and Jena, A. K. (2017). "**Effects of ICT Assisted Real and Virtual Learning on the Performance of Secondary School Students.**" Online Submission 4.9, 1405-1420.
50- Moore, R. C., & Hancock, J. T. (2020). **Older adults, social technologies, and the coronavirus pandemic: Challenges,**

strengths, and strategies for support. Social Media+ Society, 6(3).

51- Notess, M., & Lorenzen-Huber, L. (2007). **Online learning for seniors: barriers and opportunities**. ELearn, (5), 4.

52- Office for National Statistics. (2020). **Population estimates for the UK, England and Wales, Scotland and Northern Ireland: mid-2019**, Retrieved: 17-5-2021 From: https://www.ons.gov.uk/peoplepopulationandcommunity/populationandmigration/populationestimates/bulletins/annualmidyearpopulationestimates/latest.

53- Online Course Report's. (2021). **30 Best Online Courses for Senior Citizens**, Retrieved: 20-10-2021, from: https://www.onlinecoursereport.com/best-senior-citizens/

54- Öteles, Ü. U. (2020). **A Study on the Examination of the Relationship between Lifelong Learning Tendency and Digital Literacy Level**. Online Submission, 7(8), 57-73.

55- Racheva, V. (2017).**What Is Virtual Learning?**, Vedamo EAD, Bulgaria, Retrieved: 15-10-2021, From: https://www.vedamo.com/knowledge/what-is-virtual-learning/

56- Seifert, A., Cotten, S. R., & Xie, B. (2021). **A double burden of exclusion? Digital and social exclusion of older adults in times of COVID-19**. The Journals of Gerontology: Series B, 76(3), e99-e103.

57- The Third Age Trust. (2018). **Virtual U3A**, Retrieved: 19-5-2021, From: https://u3asites.org.uk/vu3a/welcome.

58- Swindell, R., Grimbeek, P., & Heffernan, J. (2011). **U3A Online and Successful Aging: A smart way to help bridge the grey digital divide**. In J. Soar, R. Swindell & P. Tsang (Eds.), Intelligent technologies for bridging the grey digital divide (pp. 122-140). Hershey, New York: Information Science Reference.

59- The Commonwealth. (2018). Member countries: United Kingdom, Retrieved: 29-5-2021, From: https://thecommonwealth.org/our-member-countries/united-kingdom.

60- The Third Age Trust. (2021). U3A in Scotland, From: https://u3asites.org.uk/scotland/welcome, Retrieved: 30 -5- 2021.

61- The Virtual University of the Third Age. (2021). **Virtual U3A**, Retrieved: 19-5-2021, From: https://vu3a.org/index.php.
62- The Virtual University of the Third Age. (2021). Virtual U3A: **Member Benefits**, Retrieved: 19-5-2021, From: https://vu3a.org/index.php/member-benefits.
63- United Nations. (2013). **World Population Prospects: The 2012 Revision**.
64- U3a Bury St Edmunds. (2018). What is U3A?, Retrieved: 28-4-2021, From: https://www.u3aburystedmunds.co.uk/what-is-u3a/ .
65- Van Deursen, A., van Dijk, J. (2010). **Internet skills and the digital divide**. New Media & Society, 13(6), 893–911.
66- Vartanova, E., and Gladkova, A. (2019), **New Forms of the Digital divide. Digital media inequalities: Policies against divides, distrust and discrimination**, 193–213.
67- World Health Organization. (2012). **Good Health Adds Life to Years: Global brief for World Health Day 2012**. Geneva: World Health Organization, [2015-11-25]. website http://apps.who.int/iris/bitstream/10665/70853/1/WHO_DCO_WHD_2012.2_eng.pdf. [Google Scholar]
68- Yu, T.-K., Lin, M.-L., and Liao, Y.-K. (2017). **Understanding Factors Influencing Information Communication Technology Adoption Behavior: The Moderators of Information Literacy and Digital Skills**. Comput. Hum. Behav. 71, pp 196–208.